وقفة مع مسيرة الجامعة في فاعليات الجودة الشاملة

قـــراءة فـــي دفتـــر الـــواقـــع المعـــيش

مدخل:
يأتي تناول هذا الموضوع باعتباره قراءة سردية في دفتر واقع جامعة القرآن الكريموالعلوم الإسلامية في محور إدارة الجودة الشاملة، وفي سياق تأهيل مؤسستنا الجامعية هذه للتطوير والأداء الأفضل من ناحية، ومواكبة التطور العالمي من ناحية اخرى.

مجلس التقويم والجودة والتميز:
قامت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الكريم والعلوم الإسلامية بدورها نحو إرساء دعائم أنشطة ضمان الجودة والتقويم والتميز؛ فأُنشِئ مجلس التقويم والجودة والتميز في ٣/يونيو/٢٠٠٤م ثم أعيد تكوينه برئاسة مدير الجامعة في الدورة الحالية في٨/أبريل/ ٢٠١٠م، وهو المجلس المسئول عن تجهيز الجامعة لبناء نظام لتأكيد الجودة يطابق متطلبات ومعايير الجودة الشاملة ويؤدي إلى حصول الجامعة على شهادات واعتمادات الجودة الشاملة والامتياز المحلية والإقليمية والدولية.

مركز التنمية المهنية وضمان النوعية:
أنشأت الجامعة مركزاً لضمان الجودة باسم مركز التنمية المهنية وضمان النوعية، ليكون الجسم التنفيذي لخطط وسياسات مجلس التقويم والجودة والتميز، بتاريخ ١٠/رمضان ١٤٢٧هـ الموافق له ٢٤/ سبتمبر /٢٠٠٦م. ويهدف المركز إلى تنفيذ البرامج المنهجية في التنمية المهنية والتحسين المستمر لأداء لكل العاملين بالجامعة، كما يهدف إلى تأهيل وتدريب الكوادر على استخدام التقنيات الحديثة بشكل فعال في عمليات ضمان النوعية، وأيضا يهدف إلى إجراء البحوث والدراسات وتنظيم الندوات وحلقات المدارسة وحلقات العمل الخاصة بترقية وتطوير أداء العاملين بالجامعة.

أبرز أعمال مركز التنمية المهنية:

وفقاً لخطط مجلس التقويم والجودة والتميز قام المركز بثلاثة أعمال رئيسة هي:

أولاً: نشر ثقافة الجودة بالجامعة، حيث تم تنفيذ عدد من البرامج و اللقاءات الخاصة بنشر ثقافة الجودة الشاملة في الجامعة استفاد منها كل منسوبي الجامعة بمختلف

د. محيي الدين عبد الله حسن

وظائفهم ومستوياتهم التنظيمية.

ثانياً: تدريب منسوبي الجامعة، حيث قام المركز بتنفيذ عدد من البرامج والدورات التدريبية بالجامعة بلغ عددها (٢٩) دورة تدريبية داخل الجامعة و(٤) داخل السودان و(٣) خارج السودان، استفاد منها أكثر (١٦٧٤) من أعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال.

ثالثاً: المشاركة في المؤتمرات، حيث شارك عدد من منسوبي الجامعة في بعض المؤتمرات العلمية المتعلقة بالجودة والتقويم والاعتماد، والامتياز داخل وخارج السودان بلغت عدد هذه المؤتمرات (٩) تسع مؤتمرات حضرها عدد (١٧) سبعة عشر من أعضاء هيئة التدريس الجامعة.

التحضير لمشروع الجودة الشاملة:
فيما بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠م بدأت الجامعة وعن طريق المركز القيام بخطوات تحضيرية لتنفيذ مشروع إدارة الجودة الشاملة حيث قامت الجامعة بالآتي:

١. ابتعثت عدداً من ذوي الاختصاص للمشاركة في برامج تدريبية عن الجودة الشاملة.

٢. ابتعثت عدداً من ذوي الاختصاص للمشاركة في مؤتمرات ولقاءات عن الجودة الشاملة داخل وخارج السودان.

٣. اتخذت مستشارين وخبراء في مجال الجودة من خارج الجامعة ليعينوا الجامعة على بلوغ غاياتها.

٤. أقامت عدداً كبيراً من اللقاءات والاجتماعات وورش العمل وأعدت الأوراق والمطبقات بهدف نشر ثقافة الجودة الشاملة وسط العاملين بالجامعة.

تنفيذ مشروع الجودة الشاملة:
كان هناك تصور واضح لكيفية دخول الجامعة في مجال ضمان الجودة، تمثل في تنفيذ مشروع بدأ في يناير ٢٠٠٧م، وقد مرّ حتى الآن بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: الدراسة التشخيصية للجامعة، حيث تمت هذه الدراسة ثم بنيت عليها جميع الأعمال اللاحقة.

المرحلة الثانية: إعداد دليل لإجراءات العمل، حيث اكتمل الدليل وطبع واعتمد وهو الآن قيد التنفيذ ويحتاج للمراجعة والمتابعة.

المرحلة الثالثة: وضع الهيكل والوصف الوظيفي، حيث عملت لجنة على مستوىً عالٍ في هذا الجانب وتبقت لهذا اللمسات الأخيرة، ومن ثم اعتماده والعمل به.

معايير التقويم والاعتماد المؤسسي:
تعتبر مرحلة التقويم والاعتماد المرحلة الرابعة من مراحل تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة؛ ولهذا أعدت الجامعة دليلاً لمعايير التقويم والاعتماد خاصاً بالجامعة، يتكون من تسع معايير رئيسة، مشتقاً من النموذج الأوربي (EFQM) وهو النموذج الذي أقرته رئاسة الجمهورية بالسودان لاعتماد مؤسسات الدولة بما فيها الجامعات، ولكن حتى الآن لم يجر تقويم الجامعة على تلك المعايير ولم تقدم نفسها رسمياً للاعتماد لدى رئاسة الجمهورية.

مركز التقويم والجودة والتميز:
وإذ يرتبط مفهوم الجودة الشاملة بمفهومي التقويم والاعتماد من جهة وضمان الجودة من جهة أخرى، بحيث لا يمكن الفصل بينها، فيأتي الحديث عن تلكم المفاهيم داخلاً في إطار الحديث عن إدارة الجودة الشاملة بالمفهوم الكامل للمصطلح.

واستشعاراً من الجامعة بأهمية التقويم والاعتماد في عالم تتنافس فيه الجامعات لاحتلال مكان الصدارة والتميز في تقديم خدماتها للمستفيدين؛ ولتمكين الجامعة لنفسها من الاعتماد الداخلي والخارجي وتقويم أداءها وتطويره.

لتلك الأغراض مجتمعة الغرض وفي العام ٢٠١١م أنشأت الجامعة مركزاً منفصلاً، باسم مركز التقويم والجودة والتميز؛ ليقوم بدوره في تقويم الجامعة وتقديمها للاعتماد لدى الجهات الداخلية والخارجية، فضلاً عن مواصلته للعمل على استمرارية مشروعات وبرامج ضمان الجودة، وبعد اكتمال الهيكل والوصف الوظيفي للمركز ونظامه الأساسي بدأ انطلاقه في العمل تنفيذاً للسياسات والخطط.

المشكلات والصعوبات:
لابد هنا أن نشير إلى المشكلات والصعوبات التي قد تواجهها الجامعة في تطبيق برامج الجودة الشاملة، فهي في جملتها لا تختلف عن تلك التي تواجهها معظم مؤسسات التعليم العالي والجامعات بصفة خاصة، هذا مع وجود بعض المشكلات والصعوبات الداخلية الخاصة بالجامعة تتمثل في الآتي :

×أولاً: ستعجال نتائج تطبيق الجودة الشاملة وتوقع نتائج فوريه كاملة تغير صورة الواقع بين ليلة وضحاها وليس على المدى البعيد؛ رغم ظهور بوادر التحسين الذي لا تخطئه عين في طرق العمل وأساليبه بصوره ايجابية واضحة بعد انتهاء العمل في دليل إجراءات العمل.

×ثانياً: ضعف فرص التدريب الداخلية والخارجية لمنسوبي الجامعة في جميع التخصصات (أساتذة ، موظفين ، عمال) خاصة التدريب الخارجي وذلك لقلة وضعف التمويل.

×ثالثاً: حاجة بيئة العمل المادية إلى تحسين يتطلب إنفاق كبير خاصة على القاعات والتجهيزات ووسائل التدريس ومعيناته.

×رابعاً: صعوبة وجود موارد مالية غير حكومية «استثمارات» وصعوبة الحصول على دعم غير حكومي (من القطاع الخاص مثلاً)

نظرة إلى المستقبل:
استشرافاً للمستقبل تتطلب المرحلة القادمة وما تبقى من وقت لإنجاز الهدف السامي ألا وهو الوصول للامتياز الجامعي عملاً كثيراً على مختلف الأصعدة لتثبيت دعائم التجربة ويمكن إيجاز تلك المتطلبات في الآتي:

١- ضرورة رعاية الجهة التي تمثل الدولة وهي وزارتي التعليم العالي والمالية لأنشطة الجودة والاعتماد في الجامعات والإنفاق عليها بسخاء حتى يقوى عودها.

٢- تقوية وتدعيم ثقافة الجودة الشاملة بين العاملين على اختلاف مستوياتهم حتى تصبح عملية الجودة ديدنهم في جميع مناحي حياتهم.

٣- الاهتمام بإكمال دراسة الهياكل التنظيمية والإدارية وتعديلها بما يناسب متطلبات الجودة الشاملة ولتنطلق بالتجربة إلى غاياتها.

٤- تكثيف الشورى والمشاركة فيما تبقى من أعمال باستيعاب جميع العاملين في مواعين الشورى؛ منعاً لمقاومة التغيير.

٥- متابعة تطبيق دليل إجراءات العمل لدى الإدارات المختلفة بهدف التعديل والتنقيح ومعالجة العيوب التي ظهرت بعد التطبيق الفعلي.

٦- تكثيف الجهود لإكمال مشروعات الجودة الشاملة وتوصيلها إلي غاياتها للحصول على الاعتماد المحلي ومن ثم العالمي.

والله ولي التوفيق والسداد

أخبار الفروع... أخبار الفروع

يعدها أ. عبد المنعم صالح رمضان

ولاية غرب دار فور –الجنينة
أوضح الأستاذ حافظ عمر الأمين عميد فرع الجنينة بأن الفرع قد قام بتنفيذ عدد من الدورات الدعوية للحفظة والدعاة وربات البيوت وذلك بالتعاون مع هيئة الدعوة الإسلامية (الأمانة العامة) وقد هدفت هذه الدورات إلى تجويد قصار المفصل من سور القرآن وتصحيحها ، ومد الدارسين والدارسات بما يلزم من الدين بالضرورة وغرس قيم التوادد والتراحم والتعاون بين الدارسين والمجتمع ، وإحياء روح الإخاء ووحدة الصف بين الدارسين وأسرهم ومجتمعهم وتطبيق ما يتناولونه من علوم في حياتهم اليومية.

كما أفاد عميد الفرع بأن المستفيدين من هذه الدورات ثمان وخمسون دارسًا ودارسة وقد شرف مستشار الوالي أ. محمد موسى بنقالا وأمين عام هيئة الدعوة الإسلامية و أ. ميرغني محمد عثمان حفل تخريج الدارسين إضافة للحضور الرسمي والشعبي وقد تم تكريم بعض الشخصيات الداعمة لهذا المشروع.

ولاية شمال كردفان – الأبيض
أفاد الأستاذ آدم نصري أحمد مدير الشؤون المالية والإدارية بأن الفرع قد قام بتنفيذ دورة حتمية لمنسوبي الفرع من رؤساء الأقسام العلمية ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام الإدارية والموظفين والعمال إضافة لنشاط دعوي للمؤسسات بالولاية ، وقد قامت الوحدة النقابية بتمليك إحدى عشرة درجة نارية وعدد خمسة وثلاثين جهاز لابتوب لمنسوبي الفرع ، وتخصيص منزل حكومي لإدارة الفرع من حكومة الولاية.

الولاية الشمالية – دنقلا
أفاد الدكتور طه سويلم عميد فرع الولاية الشمالية بأن كلية المجتمع قد احتفلت بتخريج (٥٤) داعية في دورة الداعيات التي أقيمت بمركز الشيخ هارون في جزيرة مقاصر بعد أن اكتملت الدراسة في شهر يونيو ٢٠١٣م وأفاد أن الدورة كانت مدتها ثلاثة أشهر درست فيها الداعيات القرآن الكريم والتجويد والسيرة النبوية وفقه العبادات والدعوة وقد تخللت الدورة محاضرات وندوات، وقد حضر الاحتفال اللواء شرطة الشاذلي محمد سعيد معتمد محلية دنقلا والأستاذ فتحي عبد الرؤوف رئيس الحركة الإسلامية بالولاية والأستاذ محمد عثمان تنقاسي رئيس المجلس التشريعي بالولاية ولفيف من المسؤولين.

وأفاد الدكتور طه سويلم أن كلية المجتمع قد افتتحت خلوة باسم الشيخ أ.د. أحمد على الإمام وتضم الآن (٩٢) دارسة